Journal of College of Education for Women /P- ISSN: 1680-8738 E- ISSN: 2663-547X
Vol.30 No. (1) March 2019 مجلة كلية التربية للبنات

القيم الأخلاقية في المجتمع العراقي بين الثبات والتغير

مجيد مخلف طراد
جامعة بغداد - مركز إحياء التراث العلمي العربي

الخلاصة
إن مشكلة ثبات القيم وتغيرها واحد من أهم الإشكالات التي واجهها الفكر الفلسفي كما تناولتها الدراسات الدينية والاجتماعية يعدها واحده من اهم واخطر المشاكل التي تمس مرتكزاتها الأساسية ، والبحث هذا يتناول اثر المتغير ألقيمي في واقع العراق الجديد وهي محاولة او مساهمة او إثارة يمكن أن تشغل حيزاً في فضاء الأسئلة المطروحة اليوم على الثوابت والمتغيرات في القيم الأخلاقية على ضوء الإحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع العراقي . وهو جزء من الاهتمامات التي أصبحنا بحاجة ماسة إليها على ضوء المتغيرات الأخلاقية التي تعسف بحياة الفرد ، فلا يمكن إعادة بنا المجتمع او ألدوله بشكل صحيح مالم يسبقه إعادة بناء أخلاقي على المستويات كافة .

كلمات مفتاحيه : القيم ، الاخلاق، الثابت، المتغير .

The Moral Value in Iraqi Society between Change and Constant

Majeed M. Trad
University of Baghdad- Center for Revival of Arab Scientific Heritage

Abstract
The problem of constant and change values is one of the important problems that the philosophy thought had faced as the religious and social studies had taken it as it considers as one of the most dangerous which touch the basic . the research deals with the effect of change value of new Iraqi situation to be as an attempt , as participation or an excitement that can be occupied a space through the area of questions on the fix and change of moral values shed light on the economical ,social and political events that the Iraqi society passes through them .it is part of interests that becomes importance to everyone through the light of moral change Which is arbitrary to the life of the individual .It is not possible to rebuild the society or its people correctly unless it is preceded by moral reconstruction at all levels

Key words: values ,moral ,constant ,variable.

المقدمة
الحديث عن مشكلة القيم من حيث ثباتها وتغيرها ليس بجديد وإنما يعد من اهم الإشكاليات التي وأجهها الفكر الفلسفي ، في بعدية النظري والعملي على حد سواء كما تناولتها الدراسات الدينية والاجتماعية بعدها واحدة من أهم واخطر المشاكل التي تمس مرتكزاتها الأساسية . لكننا في هذا البحث سنركز على جانب في غاية الأهمية منها ألا وهو اثر المتغير القيمي في واقع العراق الجديد ، وهي محاولة أو مساهمة وإشارة يمكن أن تشغل حيزا" في فضاء الأسئلة المطروحة اليوم على الثوابت والمتغيرات في القيم الأخلاقية على ضوء الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية التي يمر بها المجتمع العراقي. أن البحث في الموضوع هذا شائك ومعقد، والكتابة فيه لا ترعي فيها معالجة شاملة لعنوانه أطلاقا لان معالجات انعكاساته على واقع المجتمع هي اكبر من ما يكتب في هذه الأسطر، بل تحتاج إلى جهود كبيرة تسهم فيه مؤسسات الدولة كلها واهتمامات قطاعات الشعب بمختلف مستوياتها.

ولذا الجهد هذا هو جزء من الاهتمامات التي أصبحنا بحاجة ماسة أليها على ضوء المتغيرات الأخلاقية التي تعسف بحياة الفرد، فلا يمكن إعادة بناء المجتمع أو الدولة مالم يسبقه إعادة بناء أخلاقي على المستويات كافة وفق المبادئ والقيم الحقيقية الأصيلة ، وهذا الأمر يتطلب أن نقف أمام المشكلة بحثا" وتحليلا" وتنظيرا". فكاهل المعاناة ثقيل وقوة صدى اللازمة الأخلاقية على واقع الفرد العراقي أخلاقيا" واجتماعيا" وتربويا" عميق جدا"، قد يؤدي مستقبلا" إلى فقدان وانعدام وتشوية كل معنى حقيقي وجميل للقيم الأخلاقية أن لم يؤدي إلى انحراف مسارها باتجاه قيم عن خلق ازمه ضمير لدى الأنسان إيذانا" بهدم البنيان الفكري والأخلاقي للمجتمع العراقي كله .

مشكلة البحث

لا يخفى على الجميع أن المنظومة الأخلاقية العراقية في الآونة الأخيرة تسير وتنحدر باتجاهات خطيرة جدا بدأت تنعكس أثارها السلبية وبشكل واضح على سلوك الفرد ووحدة كيانه الاجتماعي ، الأمر الذي يستدعي قيام الباحثون والاكاديميون بدراسات علمية مع مةق وخطوات جادة للنهوض بواقع الفرد العراقي الذي بدأ يتردى أخلاقيا" وتربويا" ومحاولة إصلاح ما يمكن إصلاحه في هذا الاتجاه لا عادة الوعي الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية التي تقع على عاتقه لكي يدرك إدراكا" تاما" وذاتيا" لما يجب فعله إزاء نفسه والأخرين .

أهمية البحث

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في وقتنا الحاضر الذي تغيرت فيه العديد من المعاني الحقيقية والجوهرية للفضائل الإنسانية النيرة وابتعد الناس شيئا "فشيئا "عن الأخلاق القويمة ووصلت إلى مستويات مذهلة من التضليل وغسيل العقول وإفراغ الفرد وكيانه من كل محتوى روحي وأخلاقي الأمر الذي يتطلب هنا حتى حضور القانون لدعم واستمرارية السير على الطريق القويم ، أن القانون لا يحل محل الحرية الأخلاقية وهذا صحيح ، لكنه بالتأكيد يضاف أليها ومن الواجب بل والضروري الاعتراف بذلك ، لكن ذلك لا يتحقق ألا عندما تصبح بداهة الواجب عامة بحيث لا يجرؤ معه فرد على أن يعلن نفسه صراحة بانه مخالف وإنما يأتي القانون لحمل هذا الفرد على تحقيق الفعل الأخلاقي بحيث لا نشعر بوجود هوة ساحقة وواسعة جدا" تفصل الأقوال والأفعال .

تعريف المصطلحات التي وردت بالبحث

وقبل الورود في البحث وتفصيلاته لابد أن رقف عند تحديد اهم المصطلحات التي وردت فيه كالقيم والأخلاق والثبات والتغير ، القيم جمع لكلمة قيمة وترتبط لغويا " بمادة قوم وبالرغم من لفظة قيمة واحدة ألا أنها تتملك دلالات ومعاني عدة نذكر منها قولنا قوم المعوج عدله وأزال اعوجاجه وقوم الشيْ قدر قيمته واستقام الشيْ اعتدل واستوى وقوام كل شيء عماده ونظام وقيمة المتاع ثمنه والقيم من يقوم الأمر ويسوسه والأمة القيمة المستقيمة المعتدلة كما ورد في القران الكريم ((وذلك الدين القيم))[1] ، وهكذا نتحصر معانيها بين ثمن الشيء وثباته ودوامه واستقامته واعتداله [2]،واقرب هذه الدلالات لمعنى القيمة هو الثبات والاستمرار على الشيء.

أما اصطلاحا" فالقيمة هي أيمان أو قناعة الأنسان بأهداف عليا تعبر عن عقل الأنسان المتطلع إلى مفاهيم سامية وضميره المغموس بحب الخير والفضيلة واهمها واثبتها التوجه إلى الله قولا "وفعلا"، فضلا" عن أيمانه بغايات دنيوية مشروعة تعبر عن حاجاته المادية والجسدية التي لا تتنافى أو تتقاطع مع الغايات العليا مثل حب الشهوات واللذات الحسية . وهنا تكون القيمة بمثابة الدافع الذي يدفع الأنسان إلى السلوك أو الفعل مع التأكيد على أن مصدر الغايات العليا هو العقل ولما كان العقل ملكة مشتركة بين الجميع ، لذا فهم مشتركون فيها ويتواصلون بها ويحتكمون لها ، فتكتسب صفة الشرعية أو القدسية بينهم في حين أن الغايات الدنيوية هي مختلفة لاختلاف رغبات الأفراد وحاجاتهم المادية فلا تكتسب صفة القدسية أو الشرعية ولا تصبح خيرا " أو فضيلة ألا اذا خضعت لمعاير القيم العليا المقدسة [3] وعليه يكون المعنى الاصطلاحي للقيم بانها المعايير العامة التي تشكل في مجملها النظام الاجتماعي والنسق الثقافي والوفاق الأخلاقي للمجتمع .

أما الأخلاق فهي جمع لكلمة خلق يضم اللام وسكونها وتطلق على مفاهيم عدة أيضا" منها السجية والطبع والعادة والمرؤة والدين وقد وردت هذه المعاني كلها في لسان العرب لا بن منظور عندما عرف الخلق اصطلاحا " بانه الطبيعة وجمعها أخلاق وفي حقيقته وصف لصورة الأنسان الباطنة وهي نفسه أوصافها ومعانيها المختصة بها ، بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ولها أوصاف حسنة وقبيحة[4].وعليه تكون الأخلاق على وفق الاشتقاق اللغوي والاصطلاحي دراسة طباع الناس وعاداتهم وسجاياهم وخصالهم والمبادئ التي يتصرفون على وفقها والحكم عليها صوابا" أو خطأ خيرا" أو شرا"[5] .

الثبات في اللغة اسم فاعل من ثيبت ثبوتا " فهو ثابت بمعنى رسخ وستمر بقاؤه [6] ، ومنه قول الله تعالى ((الم تر كيف ضرب الله مثلا " كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعا في السماء))[7] ، فالثبات هو البقاء والإقرار و الاستقرار وتعني من حيث الاصطلاح الأمور القطعية بالضرورة ، والتي لا تتغير بتغير الظروف والأحوال والبقاء على حالة واحدة فكل قيمة أخلاقية أو جماعية توصف بالثبات اذا لم يطرأ عليها تحول أو تبدل ولا تتأثر باختلاف الزمان والمكان تأثيرا" يبدل خصائصها و بحيث تكون شاملة تعم الجميع باختلاف طبائعهم وأفكارهم وتتصف بطابع مشترك أنساني وحضاري .

المتغير في اللغة اسم فاعل للفعل (تغيير) وتغيير الشيْ عن حاله تحول ، وغيره حوله وبدله [8] أي نقله إلى وضع غير الوضع الذي كان عليه خلال مدة محددة من الزمن ، بحيث ينتج عنه تعديل وتطوير في طبيعة ذلك الشيْ ومضمونه، فالتغير ادن هو الاختلاف الحاصل ما بين الحالة القديمة للأشياء والظواهر وحالتها الجديدة ، في الأخلاق يراد به تلك التحولات والاختلافات التي طرأت على مجموعة القيم والمبادئ على وفق عملية مستمرة حدثت خلال مدة زمنية متعاقبة أدت إلى تحولها في المجتمع .

أنواع القيم وجذوره ا التاريخية :

وبناء على ما تقدم وعلى ضوء التعريفات التي ذكرت حول الثبات والمتغير في القيم الأخلاقية كثير ما سأل الفلاسفة والمفكرون أسئلة حولها منها هل القيم تخص الأشياء وان الأفراد يهبون الأشياء قيمتها ؟ بمعنى أدق هل القيم الأخلاقية

موضوعية تتعلق بفضائل الأخلاق ذاتها ، أما أن هذه الفضائل بحاجة إلى التجربة الإنسانية التي تمنحها هذه الصفة الأمر الذي يجعل الناس يصفون الأخلاق بانها حسنة أو قبيحه أو ذلك السلوك خيرا" أو شرا"[9].

وعلى ضوء هذه الأسئلة وإجاباتها جرت العادة في الدراسات الفلسفية أن تقسم القيم إلى نوعين ، قيم ذاتية تخص الشيْ لذاته وتكون صفات كامنة فيه ثابتة لا تتغير ابداً" وأخرى غير ذاتية خارجة عن طبيعة الشيء ولا تدخل في ماهيته وبذلك تكون هذه القيمة صفة عينة يضيفها العقل على الأقوال والأفعال والإشياء طبقا" للظروف والأحوال التي يمر بها الفرد وبالتالي هي متغيرة ومختلفة باختلاف الحكم عليها، وحتى أكون أكثر دقة ووضوح في أقسام أو أنواع القيم أقول : أن مفهوم القيمة يتنازع علية اتجاهان رئيسيان هما الاتجاه المطلق الذي أكدت علية الفلسفات المثالية والواقعية وا لاتجاه النسبي الذي تبنته الفلسفات التجريبية والمادية والبرجماتية .

تعود جذور الاتجاه الأول إلى نظرية المثل الأفلاطونية التي ترى بان المثال أو الفكرة هي النموذج الأصلي والحقيقي لكل شيء ولكل تصور وقد بدأ صياغتها بمناقشة الفضائل أو القيم بشكل عام حيث ناقش في محاورة هيباش الصغرى الصدق والكذب وهيباش الكبرى الجمال ، ولأخيس الشجاعة وخارميدس الحكمة واطيفرون التقوى واقريطون الواجب[10] .

وكان يهدف من وراء محاورته هذه الوصول الص ورة أو الفكرة أو الهيئة الواحدة أو الخاصية الجوهرية أو النموذج أو الجوهر ألا أن جميع هذه الألفاظ كانت تعني فيما بعد المثال الذي يدل على الوجود الاسمى أو الأكمل أو الوجود بالذات[11].

وانعكست هذه التصورات والآراء عند الفلاسفة اللاحقين القديس اوغسطين الذي يقر بموجود اعلى كامل سرمدي هو الخير الأعظم ، وهو سعادتنا الكاملة ، فكما أن حياة الجسد هي النفس فكذلك حياة النفس هي الله ونحن حين ننزع إلى الخير الكامل أو السعادة في الحقيقة هو نزوع تلقائي إلى الله فنحن نفعل ما يريده الله وعلينا أن نطابق بين أرادتنا والإرادة الإلهية ، ولهذا يؤكد اوغسطين على أن الفلسفة الأخلاقية لا يمكن أن تتصور بدون الزام أو بدون جزاء ، فقد نرى بوضوح أين توجد السعادة الحقة . لكننا نختار سعادة أخرى وهنا لا تبقى حرمة للفضيلة ولا يبقى سند للقيم فاذا كان الله قد وضع نظاما" معينا" فينا وفي سائر الأشياء فإنما وضعه لكي يحترم[12] .

كما نجد الأثر الأفلاطوني عند الفيلسوف توما الاكويني الذي يؤكد على وجود غاية قصوى للحياة الإنسانية وهذه الغاية هي السعادة، أي بلوغ الأنسان كماله ، وكمال كل شيء على قدر وجوده بالفعل فيجب أن تقوم السعادة بالفعل الأقصى وهذا الفعل لا يتم بالجزء الحسي أو الجسدي من الأنسان لان يشترك به الحيوان معه وإنما بالفعل العقلي الخاص بالإنسان والذي يتحقق بمعرفة الله ومحبته وبمزاولة الفضائل والقيم الأخلاقية والتي نصل أليها بواسطة العقل كونه قاعدة السعادة فاذا كان الفعل موافقا" للعقل ومبادئه كان خيرا" والا فهو شرا" ويعد هذه القاعدة اهم أجزاء القانون الأخلاقي وهي أجزاء ثابتة ولا تتغير يشترك فيها الناس جميعا" لاشتراكهم في مصدرها وهو العقل[13].

كما نجد أصداء هذا الاتجاه واضحة في فلسفة ديكارت الذي يرى أن الأفكار الفطرية لا تؤدي إلى الخط أإطلاقا" لأنها متصلة بطبيعة العقل اتصالا" وثيقا" بحيث يستحيل فصلها عنه فهي جزء من تكوينه أن لم تكن هي القوة الفطرية التي بها يفكر العقل فلا يمكن للأفكار الفطرية أن تخطأ ومن هنا كانت فكرتنا عن وجود أنفسنا وفكرتنا عن وجود الله صحيحتين لانهما فطريتان ولأنهما واضحتان جليتان تامتان اشد ما يكون الوضوح والجلاء التام ، وهكذا يعطي للإرادة الإنسانية الحرية الكاملة في الاختيار والتخلص من كل القيود فمن يكون علمه عن الله وعن ال حقيقة واضحا" محددا" فانه لن يتردد بتاتا" في اختيار الحق نعم هو حر فيما يختار ولكنه لابد أن يختار الحق مادام يعلمه علما " صحيحا" فالحرية والكمال ينحصران في العصمة من الخطأ بواسطة المعرفة الصحيحة وهكذا يتفق مع أفلاطون من حيث المبدأ في نوع القيمة لكنه يختلف معه في مصدر هذه القيمة فهي عند أفلاطون خارج الذات بينما عند ديكارت من الذات[14] .

أما في فلسفة ليبنتز فان أراء هذا الاتجاه واضحة حيث ينظر إلى القيم على أنها مطلقة وثابتة فالخير والجمال ليسا من صنع الأنسان بل هما جزء من الحقائق المطلقة والقيم الثابتة التي تنتمي إلى عالم ميتافزيقي ، فكان العالم المثالي أسمى من العالم الواقعي والعقل أولى من الجسد والروح اعظم من المادة ، لكنه مع ذلك فانه لم يقر بثنائية الوجود كأفلاطون الذي كان يرى أن العالم ينقسم إلى قسمين هما عالم الأشباح وهو عالم المادة وعالم المثل وهو عالم العقول بل انكر ليبنتز تلك الثنائية وجعل الجواهر منبثقة في ذلك العالم الذي نحياه وليست مفارقة له كما فعل أفلاطون وان كان قد اثر التعالي عن المادة للتقرب إلى الجوهر الأكمل أو الموناد الأعظم وهو الله لكنه ليست إقرار بالثنائية أطلاقا" بقدر ما هو تأكيد على أن جوهر فلسفته هو الوحدة الكاملة[15] .

في الفلسفة المعاصرة يبرز لنا الأثر واضح في المثالية الجديدة وتحديدا " في فكر الفيلسوف برشفيك الذي تبني اتجاه عقلاني متطرف قائم على مشكلة الثنائية الحادة بين المحسوس والمعقول فيؤكد أن العالم المحسوس هو عالم الوهم والعذاب والسبب في انه لا يقبل أي تفسير ميتافيزيقي ولا يقر بوجود علة متعالية مقابل هذا تأتي الفلسفة فتصدر حكمها على ما ينبغي أن يكون وتضع معيار التطبيق العملي لكل من الحياة العقلية والأخلاقية وتؤكد الحقيقة الإلهية للمثل الأعلى ، وهكذا تأتي فلسفة الوحدة فتؤكد ذاتها على انقاض تلك الثنائية الحادة التي لا مفر من التسليم بها وهذا هو معنى وهم الحياة الحسية لا يقبل أي تفسير فلم يبق لنا سوى القول أن الروح وحدها هي الحقيقة الكبرى التي تتجلى لنفسها في نور اليقين المتزايد يوما بعد يوم بينما الحياة في جوهرها تهديد وغموض وظلام مستمر[16].

وهكذا فان الفكر المثالي للقيم يقوم على أساس الاعتقاد بوجود عالمين احدهما مادي والأخر سماوي ، وان الأنسان الكامل يستمد قيمة من عالم السماء وهي قيم مطلقة وكاملة كالحق والخير والجمال وهذه القيم موجودة في حد ذاتها فهي خالدة وغير قابلة للتغير ، والأنسان يدرك هذه القيم من خلال تعامله مع الأشياء التي يحملها بخبراته الانفعالية والعاطفية ونتيجة لذلك

يتشكل ضمير الأنسان الذي يحدد الصواب من الخطأ ، هذه النظرة في الفكر المثالي ترى أيضا" أن الأمور الحياتية لا تصلح للتميز بين القيم الحسنة والسيئة وعلى الأنسان أن يتجاوز حدود الحياة حتى يصل إلى الحقيقة أي إلى القيم الموروثة الثابتة المطلقة الصالحة لكل زمان ومكان .

أما الاتجاه الثاني وهو النسبي والمتغير الذي يناقض تماما " الاتجاه الأول أو المثالي ، وتعود جذوره إلى الفلسفة السفسطائية ، حيث رد السفسطائيون القيم إلى الأنسان وعدوه مقياس كل شيء خيره وشره ومن ثم فلا معنى لوجود قيم مطلقة ، بل من شأنها أن تجعل كل الحقائق نسبية مادامت متغيرة فهي نسبية إلى الأفراد مما يجعل الأنسان يحكم على الأشياء كما يراها هو لا كما يراها الناس ، ولذا يجعل المحتمل صفة للحقائق ويجعل التسامح فضيلة من الفضائل لان التسامح معناها إمكان الاختلاف ومعنى إمكان الاختلاف أن الحقائق ليست واحدة بل متغيرة بحسب الأفراد[17] .

ثم اكمل هذا الاتجاه آخرون من طبيعي ن ، واشتراكين وعلم اء اجتماع وغيرهم وبخط واحد هو أنكار ما وراء العالم المحسوس من حقائق وقيم فجاءت معيارهم الأخلاقية على أساس وجود اللذة والألم كما أكد على ذلك أبيقور عندما عد مقياس الخير هو اللذة ومفارقة الألم وهذا شيء لا حاجة بنا إلى البرهنة عليه فالطبيعة في كل أنواع سلوكها تكشف عنه ، واذا كنا في حاجة إلى البرهنة في فيكفي أن تشاهد سلوك الإنسان يتجه إلى تحصيل اللذة وتجنب الألم ، فالأصل أذا في كل أخلاق خيره هو تحقيق ذلك الهدف في الحياة[18] ، ويبدو هذا الاتجاه واضحا" أيضا" عند المدارس التجريبية أو الواقعية أو المادية وان كانوا يختلفون اختلافات تضيق أو تتسع في التفاصيل وفي تفسيرهم للأخلاق ومعيارها ومنها المدرسة النفعية وفلاسفتها هوبر وجون ستيوارت مل وغيرهم ، فهم يرون أن القيم والأفكار الخلقية يمكن الارتداد بها إلى التجربة كمصدر لها[19] ، وتمثل هذا الاتجاه بالفلسفة الماركسية التي جعلت من الأخلاق ظاهرة تاريخية بل أن الأخلاق هي التاريخ في صيرورته هذا التاريخ الذي لم يخلقه سوى الأنسان وبتالي فتصورتها عن القيم الأخلاقية هي تصورات نسبية متغيرة تابعة للزمان والمكان ونوع المجتمع الذي تنبع م نه أو تتحقق فيه وهي نتيجة للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يتفاعل معها الأنسان فهي وليدة التنظيمات الاقتصادية التي تعيشها المجتمعات الإنسانية ، فاذا تغيرت علاقات الأنسان تغيرت معها القيم الأخلاقية بمعنى أن جميعها تكتسب ولا تورث سوى وراثة اجتماعية من خلال العادات والمؤسسات والوجود المادي الممثل لها[20] .

كذلك تمثل هذا الاتجاه في رؤية الفلسفية الوجودية التي أكدت بان لا مصدر للقيم الأخلاقية ألا حرية الفرد وهي فقط تلزمه بقيم معينة أو نظام معين من الأخلاق فالحرية الوجودية لديها ليست حقيقة موضوعية تقبل الأثبات أو النفي بل هي حياة لا سبيل إلى التوحيد بينها وبين المعرفة أو بينها وبين القدرة على الاختيار أو بينها وبين القانون.

فالوجود عندهم متقدم على الماهية وان الأنسان مطلق الحرية في الاختيار يصنع نفسه بنفسه ويملأ وجوده على النحو الذي يلائمه ولهذا تعد الأنسان موجودا" غامضا" وصفة الغموض هذه ترتبط بقوة بتأكيده الهائل على حريته فالإنسان الحر هو مسؤول عن حريته كما انه يشعر بالندم وبالذنب إزاء ما يقترفه من أفعال[21] .

وجعلت مدرسة التحليل النفسي من الجنس مصدر للقيم الإنسانية فقد ميز فرويد ثلاثة مناطق من النفس الإنسانية هي منطقة (هو) وتمثل كل دوافعنا وغرائزنا التي ورثنها تتمركز كلها حول نزعة أساسية يسميها ((ليبدو)) أو نزعة الجنس التي تمثل الحياة في اندفاعاتها الأولى كل همها اجتناء اللذة وتجنب الألم ومنطقة ((الأنا أو الذات)) وتمثل هذه المنطقة ساحة الشعور أو الجانب الذي يلامس الواقع من شخصية الفرد ومنطقة ((الأنا العلوي أو الذات العليا)) وهذا يمثل سلطة المجتمع والدين والأخلاق وغيرها من المبادئ التي تنظم علائق الناس وتحكم سلوكهم ، فالطفل ما ان ينشأ حتى يبدأ المجتمع ممثلا" في الأب وألام والمربي يلقنه العادات والأعراف والتقاليد أي جملة القوالب التي ينبغي لسلوكه أن ينصب فيها منها يستوحي ما ينبغي وما لا ينبغي وما يجوز وما لا يجوز وقد عمل الزمن الطويل على ترسيخ هذه المبادئ والقيم في نفوس الأفراد حتى اصبحوا لا يعوا أنها تمثل سلطة خارجية بل يشعروا وكأنها تنبعث من صحيح كيانهم النفسي[22] .

الوضعية المنطقية وسائر التحليل المنطقي تستبعد الأخلاق المعيارية من نطاق العلم وهي لا تؤمن ألا بالمحسوس فأي شيء لا يمكن التثبت منه بالتجربة لا يمكن أن يحمل معنى الصدق والكذب وتؤكد أن قواعد الأخلاق لا يمكن التأكد من صحتها عن طريق التجريب و انها لا تشر إلى شيء موجود وإنما هي عبارة عن أوامر في صيغ لغوية أو تعبيرات عن انفعالات نفسية ومن هنا وصف الأحكام الخلقية بالصدق والكذب هو كلام فارغ[23]، ولهذا استبعدت قضايا القيم التي تعبر عما ينبغي أن يكون عليه الحق والخير والجمال من أي بحث فلسفي أننا لا يمكن التثبت منه.

ثم جاءت الفلسفة البرجماتية والتي كانت صراعا " عنيفا" ضد فكرة الحقيقة التي تتصورها المثالية ، فالحق عندهم ليس قائما" على كل ما يقالو إنما هو طريقة في الحياة نمشي على هداها ، و اذا أريد له أن يكون حقا" لابد أن يكون بل ومن الضروري أن يكون مستقلا" تمام الاستقلال عن قبولنا الخاص ورضائنا الشخصي بل عن قبول الناس قاطبة ورضاء البشر أجمعين فمحك الصواب والخطأ هو القيمة الم نصرفة في دنيا الواقع بمعنى أن يشعر الفرد بانه متصل اتصالا " وثيقا" بالواقع. نفسه ويتحرر من كل ماهو انساني محض أما اذا جعلنا غايتنا القصوى هي خير الأنسان ومصلحة البشرية ،فأننا لابد هابطون بالحقيقة إلى مستوى الرأي النافع وهذا إفلاس للحقيقة وقضاء مبرم على الحق ، فالحقيقة لا تكون ممكنة ألا اذا نظر أليها على أنها غاية في ذاتها أما أن تكون وسيلة أو واسطة فلن يكون هناك موضع للحديث عن الحقيقة بمعنى الكلمة[24] ، وهذا ما جعل جون دوي يصر على تطبيق منهج البحث العلمي في شتى مجالات التفكير ولا سيما في مجال القيم آملا" أن يؤدي ذلك إلى تطوير فيها ليتلاءم مع ظروف الحياة وتتماشى مع مقتضياتها.

التقسيم الديني للقيم :

ويقترب التقسيم الديني للقيم من التقسيم الفلسفي لها فهناك نوعان من القيم في الدين الأولى هي الأهداف العليا وهي قيم إنسانية ثابتة ومطلقة والثانية قيم متغيرة تتصل بالظروف والمتغيرات التي تطرأ على المجتمعات الإنسانية وهما معا" يشكلان روح المجتمع وعند هذه النقطة تلتقي فلسفة الحياة بالتشريع فكل تشريع ينطوي على مبادئ سامية وتفاعلية مع القانون لكي تشكل ضمانة بتنفيذية له أن لم يكن معيارا" لمدى استقامته ، وعليه تبقى سماوية القيم أو الأخلاق ملازمة لأي دين سماوي كالإسلام فالتغير والنسبية في الفكر الإسلامي مشكلة خطيرة جدا" فهي قد تحدث قطعية مع الماضي وتؤدي إلى زوال هويته وعليه لابد من التأكيد على وجود بعد ثابت وسماوي إلى جانب البعد المادي والمتغير للقيم الأخلاقية فالرؤية الإسلامية للأخلاق هي رؤية توفيقية بين الثابت والمتغير مزها وأن نفي أو ضعف هذه العلاقة بين الاثنين أو اختلال توازنها يعد احد الأسباب الرئيسية لازمة الحضارة في العالم ،رغم محاولات التعديل التي عجزت تماما "عن اصلاح هذه الحضارة اخلاقيا" لان تصحيح مسارها يحتاج بناء حضارة جديدة تتحدد فيها حقيقة الانسان بخلقه وفعله لابعقله وعلمه فقط[25].

الثابت والمتغير في قيم المجتمع العراقي :

المجتمع العراقي واحد من المجتمعات الإسلامية التي تحكم علاقات إفراده قيم أخلاقية ثابتة واخرى متغيرة وهناك توافق واضح عبر سلوكيات مجتمعة بين هذين الجانبين مع اعطاء اولوية واهمية للمبادئ الاخلاقية المطلقة والثابتة بعدها اسمى هدف يسعى الانسان الى تحقيقة والذي يعبر من خلاله عن ارادته الخلقية عندما يخضع فعله وسلوكه الى المبادئ والقواعد العامة ، فالحياة الانسانية الصحيحة لاتبدأ من حيث الحياة الحيوانية الصرفة[26].

ولهذا بقي المجتمع العراقي متمسك الى حد كبير بمبادئه الأخلاقية التي عرفها وتوارثت لاجياله مهما بلغت درجة الانحراف والفساد بالمجتمع او بضلال الضمير عند بعض افراده فلا يزال يعترف ويقدر الفضيلة لذاتها لالشيء آخر ، وقد اثبتت دراسات علمية واكاديمية ان الشعب العراقي يمتاز باخلاق ايجابية عالية حتى في احلك الظر وف حيث تمسك افواده بالغيرة والنخوة والشهامة والمرؤة وعزة النفس والشجاعة وحسن النية والبساطة والوفاء والإخلاص والقدرة على التكيف والتأقلم وغيرها من الفضائل المحمودة الاخرى.

أن الظروف والإحداث التي توالت على المجتمع العراقي في ازمنة متعددة ومختلفة ومارفقها من دمار وخرا ب وويلات وانقسامات دينية واجتماعية وتغيرات سياسية فضلا " عن المستجدات في النظريات العلمية والتطور في وسائل الاتصالات والانفتاح الفكري والحضاري كان لها اثر كبير في زعزعة القيم والمبادئ الاخلاقية العامة في المجتمع واحداث نوع من الاخلال بالتوازن بين الثابت وا لمتغير وعملت جهات عدة متخذة من الاسباب اعلاه وسائل لتخريب المجتمع العراقي بكل مكوناته ومرتكزاته وتحديدا" المرتكز الاخلاقي الذي يعد اهم ما يميز هذا المجتمع ويفتخر به .

أن مايحدث الان في العراق ولا زال يحدث امر خطير جدا" فقد استطاعت هذه الجهات على وفق مخطط مدروس ان تنفذ الى خصوصيات المجتمع وتعمل جاهدة على تغير اخلافيات افراده ولم تقف بوجهها او تحد من عملها بهذا الاتجاه كل التحصينات الاجتماعية والثقافية و الاخلاقية الامر الذي ادى الى ضعف الوازع الاخلاقي لدى الفرد العراقي وعدم قدرته على المقاومة باتجاه ما يواجهه من تحديات نفسية واخلاقية ، ففرزت واقع عراقي جديد بدات تظهر فيه الكثير من السلوكيات السيئة التي لانبالغ ان قلنا انها كانت قليلة او معدومة ، لكنها في الاونة الاخيرة تفاقم ت واصبحت سلوك معتاد عند البعض يمارسها جهرا " وعلانية امام انظار الجميع كالعنف مثلا " الذي يعد امرا " طارئا" على اخلاقيات المجتمع العراقي وتصرفاته بعده سلوكيا " ايذائيا" يقوم على انكار الاخر وبانواعه المختلفة كالعنف اللفظي والجسدي او الاعتداء على الاخرين بل وال تطاول على القانون وتجاوزه من اجل تحقيق مصالح شخصية غير مشروعة ، حتى اخذت هذه السلوكيات المنحرفة بالازدياد بشكل كبير في الاونة الاخيرة بعد ان كانت اغلب الاشكالات التي تحدث بين افراد المجتمع العراقي تحل بالحكمة والروية اين تكن طبيعتها.

ان المتتبع للتغير الذي حدث في اخ لاقيات المجتمع منذ مدة ليست قصيرة يلاحظ بوضوح ان كثير من تصرفات وسلوك الافراد يغلب على طابعها الغرابة عن واقع هذا المجتمع وعن قيمة التي تميز بها ، حيث ظهرت مجموعات بشرية فقدت قيمها الاخلاقية الاصيلة تماما" واصبحت تهدد وحدة المجتمع وكيانه القيمي وبدات تمارس شتى انواع الرذيلة وبشكل علني متخذة اساليب التضليل والخديعة والابتزاز والرشوة والسرقات والتوحش والتعصب والكراهية لتحقيق مآربها الخاصة فماتت عندهم كل قيمة اخلاقية سامية في الوقت الذي ينبغي ان يكون فيه الانسان في ظل هذه الظروف مجاهدا " نحو السيطرة على النفس بالذات وكيف يجعلها تسلك على غير ماتريد من دوافعها الباطنة فلا يترك نشاطها ينساب في مجراه الطبيعي وكيف يعلمها السلوك الاخلاقي المطلوب الذي يتجسد بكل فعل يتضمن مقاومة ميولها وشهواتها ونزوعها الخاص[27].

ان صورة التغير في القيم الاخلاقية العراقية تبدو اكثر عمقا" وشمولا" مما تقدم اذا مالاحظنا الاسلوب الجديد في عملية التعاطي مع الاشكالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية [28] ، والتي ادت الى هذا التدهور الاخلاقي نعم لقد عرفت الشعوب على امتداد تاريخها حركات احتجاجية للمطالبة بحقوقها والبحث لها عن فرص لحي اة كريمة تقوم على العدل والانصاف والمساواة ومقاومة كل مايعرقل بلوغ هذه الاهداف من انواع الفساد المختلفة بدءا " مما له صلة بالمؤسسات العمومية الى هياكل السلطة والقائمين عليها وم ا يتسرب الى مواطن تلك الشعوب من سلبيات سلوكية ، ساعدت على بلورتها احداثا" كثيرة تكشف الى اي مدى يعاني المواطن فيها من اجل كرامته وحقه في الحياة وسائر حقوقه المشروعه ،

الا ان ذلك لا يمكن ان يكون مبررا " للمارسات الغير مشروعة وتجاوز القيم الثابتة والمطلقة التي تعبر عن روح وأ صالة المجتمع العراقي واخلاقياتة العالية التي انفرد بها دون المجتمعات الانسانية الاخرى وللجوء الى الممارسات والسلوكيات المنحرفة التي انحدرت بالمجتمع الى اسفله وليس باستطاعتهم الخروج من ذلك ابدا" لقد فقدوا آليات الخروج من هذه المآزق الاخلاقية وابتعدوا كثيرا " عن قيم المعروف بل انكروه و لا يفكون بصنعه ، بل فقدوا شهامتهم كأ ناس اسوياء ماداموا قد شبعوا او استفادوا او قضوا مصالحهم الخاصة غير مبالين لحجم الايذاء انفسي للاخرين ولم يدركوا ان مبدئية الاخلاق وضرورتها لان العلاقات الاجتماعية في نسيج المجتمع الواحد لها حقوق وعليها واجبات ولا يمكن التمتع بالحقوق دون ان تؤدي واجباتك اتجاه الاخرين كما تنص على ذلك كل الاعراف والقيم الاخلاقية والاجتماعية .

لقد طغت العلاقات النفعية والشخصية مابين افراد المجتمع فساد والنفاق فيما بينهم فهناك من تراهم يظهرون الود والمحبة لك لكنهم في حقيقتهم غير ذلك وترى اخرين يمارسون العبادات الدينية من صوم و صلاة وحج وزكاة ولكن كل ذلك للخلق وليس للخالق ، فتجد الايذاء سمتهم والنذالة دينهم لقد اتخذوا من الدين والتقوى بضاعة نفعية لتحقيق مأربهم وإطماعهم الدنيئة.

الاستنتاجات

1 - ان المنظومة الأخلاقية في العراق بحاجة ماسة الى وقفة جادة في ظل هذه ا لمرحلة التاريخية الخطيرة التي يمر الفرد وهو يعيش في وسط تأثيرات التطور الحضاري والثقافي الذي يعرفه البلد وبحكم الاتصال الذي له مع العالم عبر تبادل المصالح وبواسطة أجهزة الإعلام وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة [29] ، وكذلك بحكم الظروف الحرجة التي يعيشها هذا ا لبلد في سياق واقع اقليمي ودولي ينبأ بمستقبل اخلاقي اسوء فالمجتمع يعاني ظروف احتقان ويواجه تيارات فاسدة تعمل على تكريس الفساد وفرضه قدرا " على المجتمع ان يقبله ويتعامل به لتهديد قيمنا ومقومات وجودنا بدأ من الاحساس بالانتماء الوطني والشعور بالمواطنة وانتهاءا بالمكونات الاساسية وللقيم الاخلاقية .

2 - تحتل القيم مكانة هامة في حياة الفرد والمجتمع فلها اهميتها بالنسبة للشباب فتعمل على وقايتهم من الانحراف وتساهم في بناء شخصيتهم وقدرتهم على التكيف مع الحياة ومشكلاتها.

3 - لابد من تشخيص هذا الواقع وتحليله والوقوف على الاسباب الحقيقية من وراءه من اجل بدء عملية اصلاحية ربما تتطلب ثورة أخلاقية وتربوية من اجل خلق وعي ذاتي لدى الفرد ليتحمل مسؤولية ازاء نفسه والاخرين واصلاح مايمكن اصلاحه لنعيد الامور الى نصابها والخروج من هذا الو اقع المزري على ان تساهم به جميع الجهات ذات العلاقة بدء " بالعائلة وانتهاء باعلى مراحل التعليم حتى لو تتطلب الامر ادخال مادة الاخلاق ضمن المناهج التربوية والتعليمية في العراق بغية غرس الفضائل الحميدة في نفوس الصغار وتنميتها وتقويتها لدى الكبار والشباب وا نشغلهم بما هو مفيد لبناء شخصيتهم الصالحة والابتعاد عن كل الثقافات اللاخلاقية التي تمارس في الشارع والمدرسة والجامعة.

4 - ان هذا المنظور يمكن ان يكون اساسا " للاصلاح الذي يعني رد الشيء الفاسد صالحا " ويكون اما بالتطوير اي تطوير عناصر الاصلاح واما بالتغير اي باجتثاث عناصر الفساد من الجذور وهو اقوى من التطور وابعد اثر منه وهذا لايتحقق الا بوجود الرغبة الحقيقية في ازالة الفساد ولكي تكون هذه الكيفية صحيحة لابد من توفر امور منها تحديد رؤية فكرية واضحة لهذا الاصلاح وفق منظور واضح ومخطط له ، وكذلك وجود ارادة فردية واجتماعية وسياسية لانجاز التغير ثم الاهم من ذلك كله تهيىء وسائل تنفيذ هذه الرؤية وما خطط له .

5 - ان الذي يحدث في العراق ولا زال يحدث مخطط مدروس من قبل جهات كثيرة نريد تفتيت وتخريب المجتمع العراقي بكل مكوناته ومرتكزاته ومنها المرتكز الاخلاقي .

6 - هناك مجموعات كبرى من المج تمع عوامه وخواصه قد فقدت الاخلاق وتربوا على سلوكيات رذيله كالخديعة والابتزاز والرشوة والسرقات والتوحش والانانية والتعصب والحقد والكراهية بل ماتت كل القيم العليا والدنيا.

7 - ان تحدد الجهات الحكومية المئوله عن اصدار الاحكام حيال الجرائم نوعية العقوبة المناسبة التي يستحقها مرتكبو مثل تلك الجرائم واذا تطلب الامر زيادة العقوبة وتشديدها والتشهير بمرتكبيها ليكون فيه ردع لكل من تسول له نفسه ارتكاب مثل تلك الجرائم.

8 - علينا جميعاً ان نعمل على تعزيز الوازع الاخلاقي والانساني عند الفرد واعادة برمجة البيئة الاجتماعية بحيث تقضي على فكرة الفراغ المتاح او تعمل على تقليصه الى الحد الادنى فالتعامل مع البيئة المحيطة مجردة من النزعات الضيقه وان جميع المواطنين متساون في الحقوق والواجبات ولا فرق بينهم الا بمقدارالوعي والتحصيل والعمل على ملء الفراغ عن طريث ايجاد سبل خدمة مجتمعه مع اشارة ثقافة تقبل الاراء.

9 - لابد من اتخاذ تدابير مناسبة للحد من هذا الانحدار الاخلاقي من خلال اتخاذ الاجراءات اللازمه لغرس وتنمية قيم احرام حق الاخر من خلال ثقافة الحوار العلمي والنقاش واعادة الحقوق لاصحابها بالطرق السلمية وترسيخ ثقافة الوئام والتسامح في حياتنا ومناهجنا وفي كل مؤسسات المجتمع.

الخاتمة

إن تحقيق هذا التغير والصلاح مرتبط بأمرين مهمين احدهما هو التطور والثاني هو التنفيذ مايتعل ق بالامر الاول اي التطور والرؤية والتخطيط فيقع بدون شك على عاتق ا لمثقفين اي يجب ان ينهض به المثقفون في توفيق محكم بين الحلم والواقع بمشاركة جادة لجميع فئاتهم على ان يكون هذا المنظور قائم على اقامة دعائم اخلاقية لاشاعة العدل والمساواة

والحق والحرية ، اما الامر الثاني اي التنفيذ فيقع على عاتق القائمين بالشأن العام من مسؤولين وحكام وبالتعاون مع الهيئات السياسيق ومع مكونات المجتم ع المدني بمختلف افراده [30] . وهكذا يمكن ان نصل بافراد المجتمع الى تعظيم قيم احترام الاخر من خلال ثقافه الحوار العلمي والن قاش الحر واعادة الحقوق العامة وترسيخ الوئام والتسامح في حياتنا ومناهجنا . اننا الان بحاجة ماسة الى قياده اخلاقية للبلاد وعلى هذه القيادة استخدام السلطة لجعل الناس اسوياء في مجتمعهم والاع تقاد على افضل الناس في بناء المجتمع وتغيره واصلاحه من خلال العمل على التخفيف من القيم المتصارعة وتلبية الحاجات المعنوية والمادية للفرد العراقي .

Conclusion:

The achievement of this change and repair is linked to two important matters, one of which is the development and the second is the implementation of the first one , any development, vision and planning is undoubtedly on the shoulders of intellectuals, which must be promoted by them in the conciliation between the dream and reality with the serious participation of all groups and that the perspective is based on The establishment of moral foundations for the promotion of justice, equality, right and freedom. The second matter is the implementation of the responsibility of public officials and governors, in cooperation with political bodies and with the components of civil society in all its members. Thus we can reach the people of society to maximize the values of respect for each other through the culture of scientific dialogue, free debate, the restoration of public rights and the consolidation of harmony and tolerance in our lives and our curricula. We now urgently need a moral leadership for the country and this leadership must use the power to make people friendly in their society and rely on the best people to build, change and reform by working to mitigate the conflicting values and meet the moral and material needs of the Iraqi individual.

الهوامش

1 - القران الكريم – سورة الروم ، إيه (30).
2 - ابن منظور – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم – لسان العرب – بيروت ، ب/ ت ، المجلد الثاني ، ص500.
3 - المدرسي – محمد تقي – التشريع الإسلامي – مناهجه مقاصده – مشهد ، 1415ه – الجزء الثالث ص41-42.
4 - ابن منظور – مصدر سابق – ج 11، ص374.
5 - لالاند – اندريه – موسوعة لالاند الفلسفية – ترجمة خليل احمد خليل – بيروت – باريس ،1996 ، مجلد 2 – ص837-838.
6 - ابن منظور – مصدر سابق – ج2، ص 19.
7 - القران الكريم – سورة ابراهيم ، أية 24.
8 - ابن منظور – مصدر سابق – المجلد 5 ،ص40.
9 - رادال – جونهرمانوبوخلر – جوستاس – مدخل الى الفسلفة – ترجمة ملحم قربان – بيروت – نيويورك - 1963،ص166.
10- Ross,s.d: plato,s theory of ideas, London, 1951,p-11
11 -أفلاطون – محاورة فيددون – ترجمة ، علي سامي النشار وعباس الشربيني في الأصول الأفلاطونية في دونو كتاب الثقافة المنسوب لسقراط – دار المعارف بمصر –ط3,1974،ص61.
12 -كرم – يوسف – تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط – دار المعارف – 1965،ص52.
13 -المصدر نفسه –ص179.
14 -أمين – احمد- محمود- زكي نجيب – قصة الفلسفة الحديثة – القاهرة – 1949 ، ج1،ص118.
15 -محمد – علي عبد المعطي – ليبنتز فيلسوف الذرة الروحية – الإسكندرية -1985،ص263.
16 -إبراهيم – زكريا – دراسات في الفلسفة المعاصرة - القاهرة -1968،ص101.
17 -بدوي – عبد الرحمن – ربيع الفكر اليوناني – بيروت – 1979،ص171.
18 -بدوي – عبدا لرحمن – خريف الفكر اليوناني – بيروت – 1979،ص61.
19 -الالوسي – حسام محي الدين – التطور و النسبية في الأخلاق – بيروت – 1989، ص16.
20 -جارودي – روجية – ماركسية القرن العشرين – ترجمة نزية الحكيم – بيروت – 1968، ص110.
21 -محمد – علي عبد المعطي – سورينكير كجارد – مؤسس الوجودية المسيحية – مصر ، ص100.
22 -مروان – ابراهيم – دروس في الفلسفة – الدار البيضاء – 1971، ص218 – 219.
23 -رايشنباخ – هانز – نشأة لفلسفة العلمية ترجمة – فؤاد زكريا – القاهرة - 1968، ص241.
24 -كورنفورث – البراجمانيه والفلسفة العلمية – ترجمة ابراهيم كبه – بغداد -1960.

25 -ابراهيم – محمد حمزة – الخطاب الأخلاقي عند طه عبدا لرحمن – أطروحة دكتوراه قدمت إلى جامعة الكوفة – كلية الآداب -2011،ص27.
26 -ابراهيم – زكريا – المشكلة الخلفية – مصر – 1969 ، ص33.
27 -دوكاريم – اميل – التربية الأخلاقية – ترجمة محمد بدوي – مصر – 1900 ، ص47.
28 -الطنوبي – محمد عمر – التغير الاجتماعي – الاسكندرية – 1996 ، ص52.
29 -عثمان- عبد العزيز – الأخلاق أساس لإصلاح – بحث منشور في مجلة الإسلام اليوم العدد 31 لسنه 2015 ،ص106.
30 -منصور – فوزي – مفهوم التغير و الإصلاح من خلال كتاب الإصلاح المنشود – مجلة التجديد - لسنه 2005 ، ص2.

المصادر

1 - الالوسي ،حسام محي الدين، التطور و النسبية في الأخلاق ، بيروت 1989.
2 - ابن منظور – أبو الفضل جمال الدين – لسان العرب – المجلد الثاني .
3 - إبراهيم – زكريا – دراسات في الفلسفة المعاصرة – القاهرة -1968.
4 - إبراهيم زكريا،المشكلة الخلقية ، مصر، 1969.
5 - ابراهيم ، محمد حمزة ،الخطاب الأخلاقي عند طه عبد الرحمن ، أطروحة دكتوراه قدمت إلى جامعة الكوفة ، كلية الآداب / قسم الفلسفة ، 2011.
6 - أفلاطون – ماورة فيدون – ترجمة علي سامي انشار وعباس الشربيني – في الاصول الأفلاطونية – فيدون وكتاب التفاحة المنسوب لسقراط – مصر ،1973.
7 - أمين – احمد – محمود- زكي نجيب- قصة الفلسفة الحديثة – القاهره – 1949.
8 - بدوي،عبد الرحمن، خريف الفكر اليوناني ، بيروت، 1979.
9 - بدوي، عبد الرحمن ، ربيع الفكر اليوناني ، بيروت، 1979.
10 -جارودي ،روجية ، ماركسية القرن العشرين ، ترجمة نزية الحكيم ، بيروت، 1968.
11 -دور كايم ، التربية الاخلاقية ، ترجمة محمد بدوي ، مصر 190.
12 -رايشنباخ ، هانز ،نشأة الفلسفة ، ترجمة فؤاد زكريا ،القاهرة ، 1968.
13 -الطنوبي ، محمد عمر،التغير الاجتماعي ، الإسكندرية، 1996.
14 -عثمان ، عبد العزيز، الأخلاق أساس كل اصلاح ، بحث منشورفي مجلة الاسلام اليوم ،العدد 31 لسنه 2015؟
15 -كرم – يوسف – تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط – دار المعارف – 1965.
16 -كورنفورث ، البرجمانتية و الفلسفة العلمية ، ترجمة ابراهيم كبه، بغداد، 1960.
17 -لالاند – اندريه – موسوعة لالاند الفلسفية – ترجمة خليل احمد خليل – بيروت – باريس ،1996.
18 -محمد – علي عبد المعطي – ليبنتز فيلسوف الذرة الروحية – الاسكندرية – 1985.
19 -محمد،علي عبد المعطي، سورينكركجارد، مؤسس الوجودية المسيحية ،مصر ،ي/ت.
20 -المدرسي – محمد تقي – التشريع الإسلامي ، مناهجه و مقاصدة – مشهد 1415ه – الجزءالثالث.
21 -مروان،ابراهيم، دروس في الفلسفة ،الدارالبيضاء 1971.
22 -منصور، فوزي، مفهوم التغير والإصلاح من خلال كتاب الإصلاح المنشود، مجلة التجديد ،لسنه 2005.
23- ROSS,S.D.PLATO,S thorh of ideas, London,1951

References

1-Ibn-Mandhur –Abu Alfadhal Jamal Addin – Arabic language-the 2nd folder.
2-Al-Mudarisy –Mohammad Taqi – IslamiLegislationApproaches, Purposes-Mashhad 1415H-the 3rd folder.
3-laland-Andrea- encyclopedia of philosophy liland –Khalil Ahmed Khalil translation –Beirut –Paris,1996.
4-Ross'S.D.PLATO'S thorh of ideas ,London ,1951.
5-Plato –MawraFedon – Ali Sami Entishar and Abbas Al-Sharbuni -In Platonic origins-Fedon and Apple book of Fedon to (Sukrad) ,Egypt1973.
6- Karam –Yousif-the history of Europian philosophy in the middle Era –Dar Al-Maarif - 1965.
7- Amen – Ahmed-Mahmood-ZekiNajeeb- the story of modern philosophy-Cairo-1949.
8-Mohammed – Ali Abidulmutti – Lebienz - The spiritual philosopher of corn-Alex.1985.
9- Ibraham- Zakarya – studies in contemporary philosophy-Cairo1968.

10-The spiritual philosopher of corn, the spring of Greece thought ,Beirut ,1979.
11- The spiritual philosopher,the Autumn of Greece thought , Beirut ,1979.
12-Gawardy ,Rowgea, Marxism of the 20th century, translated by Nazeeh Al-Hakeem , Beirut 1968.
13- Mohammed ,Ali Abdul Mutti ,SureenKarkachard , the founder of Christian presence , Egypt,y/T.
14-Ryshenbagh,Hanz, the philosophy formation , translated by FouadZaktya, Cairo,1968.
15- Cornforth, Pragmatism and scientific philosophy , translated by IbrahamKubba ,Baghdad 1960.
16-Ibraham , Mohammed Hamza, the moral speech acoording to Taha Abdul Rahman , phd thesis presented to Kufa university , college of Art / philosophy dept. 2011.
17-Ibraham Zakarya ,moral problem ,Egypt ,1969.
18-Dorkym , moral education,translated by Mohammed Badui , Egypt 1990.
19- Al-Tanuby ,Mohammad Omar , the social change, Alex.1996.
20- Ottoman ,Abdulaziz, the morality ia basic to every repair , published research in the today Islam journal , no.31,2015.
21- Mansur,FawziK the concept of change and repair through the repair book, Al-Tagdeed journal,2015.